

تفسير سورة البقرة، الآية 091، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

قال الله عز وجل وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. وهذه الآية يا اخواني تعد من اوائل الايات بل قيل انها اول اية نزلت في الاذن بالقتال. وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم - [00:00:00](#)

اختلف عند علماء التفسير اي اية اذن فيها بالقتال او امر فيها بالقتال. هل هذه الآية ولي قول الله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا. وان الله على نصرهم لقدير. في خلاف هذه الآية مما قيل - [00:00:20](#)

بانها اول اية نزلت في القرآن الكريم لتدل على الجواز القتال. طبعاً لانه كان في البداية من هي نهيوها نهوا عن قتال الكفار. قال الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم. وايديكم وايديهم عنكم ببطن مكة. من بعد ان اظفركم عليهم - [00:00:40](#)

ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تصيبهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم هذه الايات كانت في البداية من باب ايات الكف. فاصفح الصفح الجميل. فاصبر صبرا جميلاً. كلها ايات الكف - [00:00:58](#)

لا تفعل شيئاً لا تقاتل لا تفعل شيئاً. لماذا جاءت الشريعة بهذه الطريقة؟ حتى تضبط حماسة الناس وعاطفة الناس في وقت يريدون ان يقاتلوا فيه لا تقاتلوا فيه. لانه هذا الدين لم يأتي اصلاً لقتال او لغير قتال - [00:01:16](#)

الدين اتى لكي يضبط افعالنا بناء على ما يريد هذا الدين. ومن ضمن ما يضبط به افعالنا ان نقاتل في الوقت الذي نؤمر فيه بالقتال والا نقاتل في الوقت الذي يعني نهي فيه عن القتال. لانه الدين يا اخوة اتى فعلاً لاجل هذا المفهوم - [00:01:36](#)

وهو مفهوم حمل الرسالة تبليغ الرسالة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لانه قد يأتي بعض الناس فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اذا بالسيف. او بعث رسول الله بالحرب. او دين الاسلام - [00:01:56](#)

هكذا يقولون انتشر بالسيف انتشر دين الاسلام بالسيف. وهذا الكلام كذلك غير دقيق. الاسلام انتشر بالدعوة الى الله في الاساس والدعوة الى الله هي الغاية والسيف هو الوسيلة. فان حصلت الدعوة الى الله يكتفى فيها - [00:02:16](#)

بالسيف وان لم تتحصل فان اهل الكفر عادة ماذا سيفعلون؟ سيصد اهل الدعوة الى الله. لن يسمحوا لهم ان ايش؟ ان يدعوهم الى الله وكيف سيصدونهم؟ سيقاتلونهم. فان قاتلوهم فليقاتلهم اهل الاسلام. فلذلك النبي الله سبحانه وتعالى - [00:02:38](#)

فقال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. يعني لا يحصل في القتال اعتداء. لا يحصل في القتال اعتداء. لا يجوز لاحد ان يقاتل من لم يقاتل. ولذلك هذا يا اخواني كذلك ورد في حديث بريدة بن الحصيب في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:58](#)

فانك ستقف على اهل حصن من الكفار. من الكفار فان وقفت عليهم فابلغهم ثلاثاً. ادعوهم الى الاسلام فان ابوا فالجزية. فان ابوا فالقتال. الاصل ادعوهم الى الاسلام. اذا ابوا فالجزية اذا ابوا فالقتال. ثم - [00:03:20](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام كما عند الامام مسلم في رواية اخرى قال ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا شيخاً وطلا صغيراً ولا عسيفاً الى غير ذلك. ولا تقتل راهباً في صومعته. والنبي عليه الصلاة - [00:03:40](#)

والسلام دخل مرة فوجد امرأة مقتولة فغضب النبي عليه الصلاة والسلام لماذا قتلت؟ فقال عليه الصلاة والسلام ما كانت هذه لتقاتل؟ يعني هذه المرأة ما كانت لتقاتل. لماذا تقتلونها؟ ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:04:00](#)

انه قال اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم. شرخهم اللي هم الاطفال الصغار. اللي هم الاطفال الصغار عند ابي داود الحديث.

واهل شيوخ المشركين لانهم هؤلاء الشيوخ ايش كانوا؟ مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم في حديث انه لا يقتل الشيخ. صح؟
طب لان لماذا قال اقتلوا شيوخ المشركين؟ لان هؤلاء الشيوخ الذين - [00:04:20](#)
كان يؤتمر بامرهم. اذا يمكن ان يقاتل الرجل ليس شرطا فقط الذي يحمل البندقية فقط هو الذي يقاتل. من له رأي من له خبره
من يخطط من يبرمج القتال هذا هذا محارب. هذا محارب. طيب ما كانت - [00:04:40](#)
هذه لتقاتل المرأة ما كانت هذه لتقاتل. لا يجوز قتل النساء. اليس كذلك؟ هل ديننا يأمرنا بقتل النساء؟ لا يأمرنا ديننا بقتل النساء لكن
في المقابل اذا كانت هذه المرأة تقاتل فانها تقتل او اذا كانت او اذا كانت داعية - [00:05:00](#)
فتنة فساد للكفار فانها تقتل والدليل على ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام لما اهل حصن بالطائف حاصروهم اسرهم الصحابة الكرام
رضي الله عنهم وارضاهم. بعد ذلك ماذا فعلوا؟ اخرجوا لهم امرأة ناشرة شعرها كاشفة عن قبرها. فقال النبي عليه - [00:05:20](#)
الصلاة والسلام يلا اقدفوا عليها السهم طيروها. فماتت. لماذا؟ لانها كانت من وسائل من وسائل الكفار التي استخدمت للفتنة وللفساد.
فالنبي عليه الصلاة والسلام حث على قتلها. لكن الاصل لا يجوز قتل الشيخ الكبير. ولا الرء طب لو - [00:05:40](#)
ولو لو واحد راهب لكنه يتخذ صومعته للإفساد وللأجرام وللذكور وللقتل وللذبح ولكل شيء وهذا محارب. المقصود من الكلام
كله انه لا يقاتل الا المحارب. لا يقاتل الا الذي يعتدي. ايا كان اعتداه - [00:06:00](#)
ولذلك هنا ايش قال الله عز وجل هذه اية العظيمة اجملت الامر وقاتلوا في سبيل الوطن في سبيل الله ان تجعل قتالك لله تبارك
وتعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. طبعاً ابدأ ابنه على هذا النبي عليه الصلاة والسلام ايش قال؟ من قتل دون ما له فهو
شهيد. من قتل دون دينه فهو شهيد - [00:06:20](#)
فمن قتل دون ارضه فهو شهيد. حديث عند اهل السنن. قد يأتي واحد فيقول اذا يجوز لنا ان نسمي فلان شهيد اذا قتل دون ما له ولم
يقتل دون دينه. انت بتحكي وقاتلوا في سبيل الله. اليس كذلك - [00:06:47](#)
قاتلوا في سبيل الله. يا اخي فلان هذا قاتل دون وطنه. دون ماله. خلينا نسميه شهيد. كيف ممكن نجمع في هذا الموضوع؟
مستوعبين يا اخواني الفكرة انه الله عز وجل قال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. وهناك قال من قتل دون ماله. من قتل دون
النبي صلى الله عليه وسلم ما سئل عن هذا - [00:07:02](#)
لما اجاب عن هذا كان لذلك السؤال سبباً. سبباً ان هؤلاء هم من اهل الدين ومن اهل الاسلام من اهل الديانة. فلذلك اذا قوتلت لاجل
دينك او اذا قتلت لاجل دينك ودافعت عنه فانت شهيد. واذا قتلت من اجل مالك وانت على دينك وعلى - [00:07:22](#)
كاسلامك فانت شهيد. لكن لا يمكن ان تكون شهيداً اذا لم اذا كان الانسان في حقيقة امره وحقيقة حاله لم يكن اصلاً ممن يدين
بالاسلام او ممن يعني يرتكب نواقض الاسلام هذا يختلف. لذلك هنا قال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. يا اخواني بتعرفوا
اكثر الايات في القرآن الكريم اكثر الايات. اكثر الايات - [00:07:42](#)
اكثر الايات في القرآن الكريم عن القتال والجهاد في سبيل الله. اكثر الايات تأملوا ذلك. اكثر الايات في القرآن واكثر في احاديث النبي
عليه الصلاة والسلام عن القتال والجهاد. اكثر الايات. واكثر احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك - [00:08:02](#)
عن قضيتين الصلاة والجهاد. يعني انت تفحص القرآن تقرأ القرآن مرتين وعشرة وعشرين ومئة ومئتين وثلاث مئة ها ستجد ان اكثر
ايات القرآن الكريم حول هاتين القضيتين. هذي نقطة. ومن النقاط الثانية - [00:08:22](#)
ان اكثر ايات سورة التوبة وبراءة تركز على قضية مهمة وهي ايش؟ وهي قضية التقوى لله سبحانه على يعني من يريد ان يقاتل
الاعداء فعليه كذلك ان يتقي الله لانه القتال ليس هو تشهي وليس هو عبارة عن - [00:08:42](#)
سفك بالدماء لا الامر في ذلك مرتبط بتقوى الله سبحانه وتعالى ولاحظوا اول اربع صفحات خمس صفحات في سورة البراءة والتوبة
ستجدون ذلك صورة بني اسرائيل سورة الاسراء. سورة بني اسرائيل سورة الاسراء. اكثر سورة ردت فيها لفظة القرآن الكريم هي
سورة الاسراء - [00:09:02](#)
صورة بني اسرائيل. اللي بيتعارك معاهم. من اليهود. بس اكثر صورة اتت فيها كلمة القرآن هي هذه السورة. احداش مرة. تخيل! او

عشر مرات. احد عشر او عشر مرات. القرآن - 00:09:22

القرآن القرآن. دليل على انه المرجع الذي يكون للمسلم هو من هذا الكتاب من هذا المنطلق وان قتاله للاعداء سيكون من هذا المنطلق. وانهم هم يقاتلون لاجل هذا المنطلق. هو هذا الحقيقة. هم يدعون - 00:09:42

يبدعون اه اه يدعون هيك اقامة هيكل يدعون ان ارضهم المسلوقة يدعون هذا كله كلام ضحك على الذقون لكن الامر معروف. الله سبحانه وتعالى قال ود الذين كفروا ليردونكم من بعدي ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم انه الحق -

00:10:02

فاذا يا اخوة كل هذا ينبغي ان يستوحى من وحي القرآن الكريم ومن مفاهيم آيات القرآن. وقاتلوا في سبيل الله الذي اين يقاتلونكم ولا تعتدوا. وكذلك كثير من آيات القرآنية تعلق في هذا المفهوم ولا تعتدوا. لا يجوز للمقاتل - 00:10:22

جاهد في سبيل الله ان يعتدي على غيره. حتى لو لو حتى لو هو اعتدى عليه لا يجوز لك ان تعتدي. وكما قلنا عندنا في في الجهاد

اخلاقيات ومبادئ. هذه الاخلاقيات مبادئ نحن سبقنا فيها مبادئ واخلاقيات حقوق الانسان او - 00:10:44

القضايا المتعلقة بالقتال وسفك الدم والحرب التي اتفقت عليها الامم المتحدة او غيرها. لا. نحن عندنا هذه المفاهيم منذ مدة طويلة جدا. لذلك ولا لا يجوز لاحد ان يعتدي على احد. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان من اشد ما يغضب فيه عليه الصلاة والسلام ان

يأتي احد فيعتدي على احد باسم قتاله - 00:11:04

ولذلك مثلا في صحيح الامام مسلم ان خادم الوليد طبعاً خادم الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين. خالد بن الوليد

رضي الله عنه وارضاه كان شديدا وانا انصحكم تقرأوا في سيرة خالد لانه خالد يا اخوة حقيقة تستطيع ان تقول - 00:11:24

ان ان جمجمة الكفر في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمرها خالد. كان هو فعلاً قائد السلاح العسكرية في عصر رسول الله

عليه الصلاة والسلام سيرته عظيمة. خالد بن الوليد رضي الله عنه كان في سيفه رفق. لاحظ الكلمة - 00:11:44

رفق يعني احيانا نتعود على وليل ونهار ايش؟ مصبح بمسجد براس واحد من هالكفار احيانا يحصل خطأ والمجاهد خطأه وين؟

العالم خطأه في زلة في فتوى. النجار خطؤه في ايش؟ في ركب باب خطأ. المهندس في بناية - 00:12:04

المجاهد بايش بده يكون خطأ؟ الدم. هذا خطأ بده يكون عادة. لن يكون خطأه في انه والله اقام اه اه شيء او لانه هو عمله هكذا. فكان

لاجل انه جرب كان في سيفه راق. طبعاً هذا ليس معناه تقليم قدره. لا ولكن - 00:12:26

انه هو اعتاد على ذلك. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم وجد انه ذهب الى قوم من بني جذيمة قالوا صباناً ما احسن ان يقولوا اسلمنا.

هم ايش؟ قال لما رأوا المسلمين قالوا صباناً صباناً - 00:12:46

صباناً يعني انتقلنا من دينا الى دين المسلمين. بس هم مش عارفين ايش دين المسلمين. ولذلك اصلاً كان يقال عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه الصابى الصابى قلنا عن هذا سابقاً انه انتقل من دين الى دين اخر او انه يكون على دين اهل الصافية او الى

غير ذلك من ضمن المعاني انه انتقل من دين الى دين - 00:13:06

قالوا صباناً ما احسن ان يقولوا اسلمنا. فذهب خالد بن الوليد وقتل منهم ما قتل. كانوا بالمئات حتى كلابهم ما قصر فيهم. قتل كلابهم.

اجا الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. النبي عليه الصلاة - 00:13:26

والسلام ماذا فعل؟ عليه الصلاة والسلام غضب وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد. وعزر عليه. ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا واعطى جميع هؤلاء ديتههم. دية كلهم كل من قتل منهم - 00:13:46

ايش؟ من اعداء الاسلام. يعني يستغل عدو الاسلام بسبب خطأ من الاخطاء. وهو ليس الخطأ مقصود. يعني خالد بن الوليد رضي الله

عنه عمل لذلك اعمالاً ممتازاً يا اخواني فخان الوليد كذلك قال هؤلاء قالوا صباناً كلهم قالوا صباناً طب احنا لا ندعوا الى -

00:14:16

الى دين الصابئة ولا نقول بذلك. نحن ندعو الى الاسلام. وما رأى منهم امراً خالد الوليد يجعلهم من المسلمين. فذهب وقاتلهم. وهم

تقاتلوا معه حتى قتلهم. فاذا هذا يا اخواني يدل على انه قد يحصل هنا - 00:14:36

خطأ قد يستغل لذلك الله سبحانه وتعالى قال ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام ايش ؟ لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني ها هذا تحذير من الله عز وجل لكل مقاتل ومجاهد في سبيل الله. لا تقولوا لي من القى اليكم السلام لست مؤمنا. اذا حصل كلمة معينة من - 00:14:56

الكلمات التي لم ترق لكم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا. لانه قد يكون هنالك في آ بعض الاخطاء وبعض الممارسات اخطاء. قال الا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. الله عز وجل لا يحب المتجاوزين لحدود القتال. طبعا - 00:15:16
هنالك نقطة مهمة وهي انه قيل انه هذه الاية منسوخة بايات القتال واية السيف التي هي في سورة براءة. ايش معنى يعني ارتفع حكمها وبقي بقي خطابها او بقي بقيت الاية - 00:15:36

تتلى وتتعبد بها لكن ارتفع حكمها. والصواب طبعا اية السيف هي قول الله عز وجل فاذا انسلخ الاشهر الحرم فقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد. فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. هذه اية هذه اية السيف - 00:15:56

بعض الفقهاء يقول ان هذه الاية نسخت الايات ايش ؟ التي كلها ات وحثت على الكف عن قتال الاعداء الصحيح ان النسخ هنا تخصيص ايش معنى تخصيص ؟ تقييد بمعنى انه يقاتل الكفار في وقت يؤمر فيه بالقتال - 00:16:16

ويكف عن القتال الكفار في وقت يصفح فيه سواء اكان ذلك من باب الهدنة من باب الصلح من باب السلم من باب ايا ما كان. المهم الذي يكون ذلك على سلم وضبعة. على سلم وضبعة. يعني كما يقول ابو بكر رضي الله عنه كما قيل لابي بكر رضي الله عنه حرب مجلية ام سلم مخزية ؟ قال احنا ما - 00:16:36

السلم المخزية في حدا مسلم بده السلم المخزية. اما الحرب المجنية احنا بدنا الحرب المجلية. او سلم لا يكون مخزيا. فاذا هنا الاية فاذا انسلخ الاشهر الحرم لا يمكن ان نقول انها نسخت كل الايات التي حثت على الصفح وعلى الكف. لانه تلك الايات كثيرة. ايش بدنا نعمل فيها ؟ لا بدنا - 00:16:56

فيها بنتعامل فيها في وقت انه اذا كنا نحن مستضعفين نعمل بهذه الايات ايات الكف والضعف والكف الصفح الصبر او اذا كان في في وقت هدنة يعمل بها. الايات الاخرى يعمل فيها في وقت ايش ؟ القتال. خاصة اذا هم حاربوا وبادؤونا القتال - 00:17:16
اسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم علما نافعا وعملا صالحا ورزقا واسعا ودعاء متقبلا مستجابا اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن ابتداء اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا - 00:17:36

انا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - 00:17:56